Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء في العيد

عضها الجوع ، فجعلت تتلوى فى فراشها ، و تفتح عينيها ، خشية أن يفر منها النوم ، ولكنها كانت سادرة فى الوهم ، فقد نأى النوم عنها وأمعن فى الهجر ، فما كان يجود بوصال المحرومين الجائعين .

وأحست سكاكين تمزق جوفها ، ووهنا يدب فى أوصالها ، فدفعت عنها غطاءها الذى كونته من قطع شتى من الأنسجة اختلفت ألوانها ، فبدا الحصير الممزق فى ضوء الذبالة الخافت ، كأعواد من القمح ، صفت على ظلال سود ، وتحاملت على نفسها ونهضت ، قصيرة هزيلة نحيلة ، عبث الزمن بصفحة وجهها ، فخلف غضونا ، وترك الجوع آثاره ، فكانت ذبولا .

وانطلقت كالطيف صوب الذبالة وحملتها ، وسارت يسترها جلباب أدكن فقد شبابه ، فذهب سواده ، واستحال إلى لون الزيتون ، وهرعت إليها قطتها تتمسح بها ، فتزيد فى اضطراب خطوها ، إنها قطة نقاسمها ليلها ، وتغادرها نهارها ، فما كانت تستطيع أن تصبر على الحياة المتقشفة القاسية .

وراحت تجوس خلال حجرتها التى كانت أشبه بكهف ، فما كان بها للهواء منفذ ، إلا ذلك الباب اللافظ إلى بضع درجات متهدمات ، تؤدى إلى فناء الدار الرطب ، الذى ينبعث منه روائح ماء آسن ، وتنطلق فيه أسراب الجنادب والخنافس ، وما كان بها كوة ، تسمح لأشعة الشمس أن تنفذ منها ، لتبدد ذلك الليل السرمد . ثم اتجهت إلى قلة ذليلة طاح رأسها ، رفعتها